

فضل الأشهر الحرم (خطبة) د / عمر بن عبدالله المقبل

عمر المقبل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعود بالله من شرور انفسنا وسبئات اعمالنا من يهده الله فلا مضر له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك - 00:00:01

لا شريك له واشهد ان محمدا عبد ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه ولا تموتون الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها - 00:00:21

وبث منها رجلا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولنا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم - 00:00:41

ذنبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ثم اما بعد. فان من اعظم شواهد وحدانية الله تعالى وكمال حكمته وعلمه - 00:01:01 قدرته وانه الله الذي لا اله الا هو قدرته عز وجل على الاختيار والتخصيص. فلا شريك انه يخلق كخلقه ويختار كاختياره ويدبرك تدبيره فهذا الاختيار والتدبير والتخصيص مشهود اثره في هذا العالم من اعظم ايات ربوبيته. وابكر شواهد وحدانيته. وكمال - 00:01:31

هذه وصدق رسالته. فتأمل ايها الموحد في اختيار الله تعالى واصطفائه بعض الملائكة واعمل نظرك في اصطفائه سبحانه خلص البشر ليكونوا رسلا مبشرين ومنذرين. كما قال عز وجل الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس. وتفكر في تفضيله واختياره بعض الاماكن على بعض - 00:02:01

تأمل كيف اختار مكة من بين البقاع لتكون محلا لبيته الحرام وكذا الحال في مسجد سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه. ثم المسجد الاقصى وتأمل في اختياره سبحانه ما شاء من الازمنة - 00:02:31

فاختص رمضان ثم اختص ليلة القدر من بين لياليه بتلك الفضائل الجليلة. وجعل ايام عشر ذي الحجة افضل ايام الدنيا وفضل يومكم هذا يوم الجمعة على سائر الايام فجعله عيد الاسبوع - 00:02:51

انه الله عز وجل عظمت حكمته وهو الله سبحانه الذي امتحن نفسه فقال وربك يخلق ما يشاء ويختار. ايها المؤمنون ان من جملة ما اختاره الله تعالى وفضله. وعظم فهو مفخرة الاشهر الحرم التي تعيشون اليوم اول جمعة من جمعها وخامس يوم من - 00:03:11 صيامها تلك الاشهر التي ذكرها الله عز وجل في كتابه في سورة التوبة فقال ان عدد الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم - 00:03:41

فلا تظلموا فيهن انفسكم. والمعنى ان عدد الشهور عند الله الذي قضاه وقدره. وممضى في اللوح المحفوظ اثني عشر شهرا. وهي هذه الاشهر الهجرية المعروفة. التي تبتدئ بالمحرم وتنتهي بذي الحجة هذه الاشهر منها اربعة حرم ثلاث متواлиات ذو القعدة وذو الحجة - 00:04:01

محرم ورجب الذي بين شعبان وبين جمادى. ذلك الدين القيم فان تحريم هذه الاشهر هو الدين المستقيم. دين ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام. ولقد كانت العرب تعظم هذه الاشهر حتى غير بعضهم وبديل. فاخر موعدها وقدم. فيؤخرون فيؤخرون تحريم محرم - 00:04:31

الى صفا وهكذا كل ذلك تحايلوا على حرمات الله تعالى. وقد سمي الله سبحانه وتعالى فعلها هنا الذين تحايلوا على حرمات الله سمي

الله فعلهم نسيئا. فقال الله عز وجل ان من نسيء - 00:05:01

زيادة في الكفر. زيادة في الكفر. ثم نهى الله عز وجل عنها عاما. فقال فلا تظلموا فيهن انفسكم لا تظلموا انفسكم في هذه الاشهر
بالمعاصي ولا تظلموها بالقتال تعظيمها لامر الله الذي - 00:05:21

وتغليظا للذنب فيها. وفي الصحيحين من حديث ابي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم
النحر ان الزمان قد استدارك هيئته يوم خلق الله السماوات والارض - 00:05:41

سنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب شهر مضر الذي بين جمادى وشعبان. ايها
المؤمنون ان هذه النصوص الكريمة لها دلالتها التي ينبغي ان تكون حاضرة في قلب المؤمن المعموم لامر الله ورسوله. والتي ينبغي ان
نستفيد منها - 00:06:01

منها عمليا ونحن نعيش اوائل ايام هذه الاشهر الحرم ومن تلك الدلالات ان هذا الاصطفاء لهذه الاشهر اثر من اثار كمال علم الله. وتمام
حكمته. وهذا اذا استشعره المؤمن زاد عبودية لله - 00:06:31

زاد ايمانا بربه سبحانه وتعظيمها له. ومن دلالة تحريمها ان يعظم الانسان ما عظم الله. فان هذه الاشهر عظيمة القدر والمكانة عنده
سبحانه. ولها حرم فيها القتال ونهى عنها خاصا عن معصية الله - 00:06:51

وفيها والمؤمن المؤمن الموحد يعظم ما عظم الله وذلك امارة على خيريته وتقواه. كما قال عز وجل ومن يعظم
حرمات الله فهو خير له عند ربه. ومن عظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. واذا كان اهل الجاهلية ثنيون يعظمون هذه الاشهر -
00:07:11

عن القتال فيها حتى يمر الرجل بقاتل ابيه فلا يحرك له ساكنا فان المؤمن المؤمن الموحد لله ورسوله اولى بتعظيمها. لا تقليدا بل تبعدا
وابطاعا. ومن دلالات تحريم هذه الاشهر ابتلاء العباد واختبارهم ايمتنلون امر الله ام لا؟ ومن اعظم دلالات هذه الاشهر عند المؤمن الذي
يراقب - 00:07:41

ربه وهو من اعظم ما تعظم به الاشهر. الكف فيها عن المعاصي كلها. فان ارتكاب المعاصي والاصرار عليها لا ريب انه ظلم للنفس. وقد
قال الله عز وجل عن هذه الاشهر بخصوصها فلا تظلموا فيهن - 00:08:11

انفسكم يقول قتادة رحمة الله ان الظلم في الاشهر الحرم اعظم خطيئة وزرها فيما سواها وان كان الظلم على كل حال عظيما. لكن
الله تعالى يعظم من امره ما يشاء. تعالى ربنا - 00:08:31

انتهى كلامه رحمة الله وحينما تذكر الذنوب والمعاصي فانها تشمل الذنوب الخاصة بين العبد وبين ربه وتشمل ايضا الذنوب العامة
التي ترتكبها الامة او يفعل ويفعلها مجتمع فان مرت دون نكير او احتساب على اهلها فان ذلك جرم اخر وذنب على ذنب يؤذى -
00:08:51

بالعقوبة ولا حول ولا قوة الا بالله. يقول الله عز وجل اذا اردنا ان نهلك قريته. امرنا فيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها
تدميرا. ثم قال الله تعالى بعد هذه - 00:09:21

مبشرة مذكرا عباده بالسنن التي تمضي عليهم كما تمضي على غيرهم. لا يستثنى منها احد كم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى
بربك بذنوب عباده وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا. وهنا معنى ظاهر فان فان الذنوب حينما ذكرت في هذه الآية - 00:09:41
فهي مفسرة للفسق الذي مر في الآية التي قبلها. فاتقوا الله يا عباد الله. اتقوا الله يا عباد الله في انفسكم فانما المجتمع هو انا وانت
والثاني والثالث والرابع فلتنتقي الله تعالى ولنكف عن معصية الله - 00:10:11

الله عز وجل في خاصة انفسنا ولنكن ايضا غيورين على مجتمعنا وامتنا بان ننكر ما استطعنا مما من الذنوب والمعاصي فاننا في
سفينة واحدة لو غرقت بسبب سفهاء فان الغرق يشملنا جميعا - 00:10:31

نعود بالله تعالى من موجبات سخطه. ومن اسباب غضبه وعقابه. اللهم انفعنا بالقرآن العظيم. وبسنة خير المسلمين والحمد لله رب
العالمين الحمد لله ما اتصلت عين بنظر او اذن بخبر. وصلى الله وسلم وبارك على سيد البشر. الشافعي - 00:10:51

المشفع في المحشر نبينا واما مينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وعلى الله وصحبه خير صحب وما شر. اما بعد فمما تعظم به الاشهر
الحرم الازيد من العمل الصالح فيها. فان للزمان الفاضل ميزة على غيره - 00:11:18

ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه وافضل الصيام بعد رمضان صيام شهر الله
المحرم. لذا كان جماعة من السلف يحرصون على كثرة صيام على كثرة الصيام - 00:11:38

في الاشهر الحرم كما ذكر ذلك عنهم ابن رجب رحمه الله تعالى. فلنتق الله يا عباد الله ولنعظم امر ربنا بالكف عن ظلم انفسنا
بالمعاصي ولنكثر ما استطعنا فيها من الطاعات فان اجر الطاعة في الزمان الفاضل - 00:11:58
ثروة اكبر ولنتذكر جيدا ان المعصية في الزمان الفاضل ايضا اثمتها عند الله اعظم لا اقول ضعفوا كمية ولكنها تضعف كيفية. ولنذكر
جيدا ان تعظيمنا لهذه الحرمات. ومنها اشهر والله الحرم خير لنا وعلامة على تقوى قلوبنا. ايها الاخوة ايها الشباب هذه ايام فاضلة.
وهي - 00:12:18

وفرصة لتربية النفس. للكف عن بعض شهواتها وعن بعض المعاصي التي زينتها النفس. او سولت او سول لنا بها الشيطان فان كثيرا
من الناس وللاسف الشديد تمر عليه هذه الايام وakanها ايام وهذا لعمر الله - 00:12:48

من الحرمان اللهم ارزقنا تعظيم امرك ونهيك. اللهم املأ قلوبنا من خشيتك. اللهم اللهم املأ قلوبنا من
خشيتك يا رب العالمين. اللهم لا عباد الله صلوا وسلموا على الرحمة المهدأة. محمد ابن عبد الله ابن - 00:13:08
المطلب صاحب الحوض والشفاعة. اللهم فاحسينا على ملته. اللهم وتوفنا على ملته. اللهم اجعلنا من انصار واجعلنا من حملة شريعته.
الله يا حي يا قيوم اللهم وادخلنا في شفاعته. واوردننا - 00:13:28
واحشرنا في زمرة مع الذين انعمت عليهم من النبيين - 00:13:48